جامعة ديالى

كلية الآداب

مادة علم النفس التربوي وعلم النفس النمو

قسم التاريخ / المرحلة الأولى

إعداد أستاذ المادة:

م.د. زمن محمود شاكر

علم النفس التربوي

مدخل إلى علم النفس التربوي:

بدأ الاهتمام بتطبيق مبادئ علم النفس في المجال التربوي مع نهاية القرن التاسع عشر بعد أن تقرر اعتبار علم النفس التربوي مادة ضرورية لأعداد المعلم في عام 1888م، عندما عقدت الجمعية التربوية القومية في الولايات المتحدة الأمريكية وقررت ذلك مما مهد لدخول مادة علم النفس التربوي الجامعات كتخصص رئيسي.

إلا أن علم النفس التربوي المعاصر اتجه لمزيد من تحديد موضوعه الأساسي وهو التعلم المدرسي أو التعلم في شكل منظومة، ومن أكثرها شيوعاً ما اقترحه روبرت جليزر عام 1962م وفيه تتألف المنظومة الأساسية للعملية التعليمية من أربعة مكونات رئيسية هي: الأهداف التربوية والمدخلات السلوكية، وعمليات التعلم وأساليبه وإجراءاته، والمكون الأخير هو التقويم التربوي.

1. **تحديد الأهداف تحديداً سلوكياً:** وهذا هو المكون الأول في نموذج جليزر.
2. **المكون الثاني: المدخلات السلوكية:** ويحددها جليزر بمجموعة البيانات عن الأوضاع الراهنة لسلوك الطلبة وتشمل خبرات الطلبة السابقة في التعلم ومستوياتهم العقلية ومستوياتهم الارتقائية.
3. **المكون الثالث: عمليات التعلم وأساليبه وإجراءاته:** وتنفيذ العملية التعليمية والتي لو تمت على النحو المنشود تؤدي إلى إحداث التغيرات التي تتطلبها الأهداف التربوية.
4. **المكون الرابع: التقويم التربوي:** ويضمن حكماً على عملية التربية لها أو عليها والغرض في جميع الأحوال تحديد مدى تحقق الأهداف التربوية والمعلومات التي نحصل عليها.

من عملية التقويم التربوي تجعلنا نعيد النظر في بعض عناصر العملية التربوية أو تعديلها أي أن معلومات التقويم التربوي تقوم بتغذية راجعة للأهداف التربوية والمدخلات السلوكية وعملية التعلم جميعاً.

> ويتحدد علم النفس التربوي بـ **(دراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية)** أي السلوك في مواقف التعلم والتعليم الصفية، وبالمشكلات التي تواجه المعلم في غرفة الصف، كضعف التلاميذ في التحصيل الدراسي، أو تدريس القراءة للمبتدئين بالطريقة الكلية أو الجمع بين الجنسين في مرحلة الدراسة الثانوية أو تدريس العلوم على صورة علوم عامة وغيرها من الاهتمامات التعليمية والتربوية.

لماذا ندرس علم النفس التربوي؟

يُعد من بين الآراء التي اعتمدها وقدمها العالم النفسي التربوي المعاصر ديفيد اوزوبل أن دراسة علم النفس التربوي تمثل سمة أو علامة أو تأشيرة دخول في معترك الحياة التدريسية بكافة مستوياتها، إذ تيسر لمن يقوم بالتعليم أو التدريس أن يمتلك بصيرة نافذة لملاحظة ما يحدث داخل الصف وتشير الدراسات أن ما يحدث داخل الصف المدرسي هو محور التربية المدرسية إذ هيأت المدرسة مستلزمات وإجراءات، فإن التفاعل الصفي بين المدرس وطلابه هو الأساس في نجاح المدرسة أو فشلها في تحقيق أهدافها المرسومة.

خصائص مهنة التعليم:

يرى اوين وزملائه Owen et al 1978 أن المعلم يجب أن يمتلك الاهتمام والدافعية بمهنته ويتحصن بالأعداد العلمي الأكاديمي التخصصي والتدريب الميداني ومعرفة مستوى المتعلمين ومراحلهم العمرية والعقلية وخلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتلك مرتكزات أساسية تحققها دراسة وتعلم حقائق علم النفس التربوي ودراسة الاستدلال الفلسفي وامتلاك الوعي الاجتماعي والتعرف على التحليل الاقتصادي والواقع السياسي.

1. **التعليم فن:** وليم جيمس James 1899 أن التعليم يجب أن يكون دائماً فناً أكثر مما هو علم، وإيمانه أن علم النفس والتعليم فن، والعلوم لا تولد فنوناً بطريقة مباشرة، إذ لابد من وجود وسيط قوامه عقل خلاق ليقوم بعملية التطبيق عن طريق الابتكار، إن فن التعليم ينمو في قاعة الدرس ويتطور من خلال الملاحظة الملموسة المشوبة بالتعاطف والفهم.

2. **التعليم علم:** أما الرأي الذي اعتمده العالم النفسي التربوي ثورندايك E.L.Thorndike فإن نجاح أي مهنة تقاس بارتكازها واستقرارها على حقائق ومبادئ علمية وبهذا فإن التعليم مهنة مدعاة إلى التحسن فيها نحو الأفضل من خلال تجنب المواقف والمعلومات الخاطئة وتبني الانفتاح الذهني واتباع الطرائق العلمية.

3. **التعليم علم وفن:** وأخذاً برأي اوين وزملائه Owen et al 1978 يعتبر من الأمور المقبولة أن يتبنى علم النفس التربوي رأياً مفاده أن التعليم علم وفن فالتعليم فن شأنه في ذلك شأن الفنون المعروفة كالرسم والتمثيل والخطابة وتلك على سبيل المثال أيضاً فنون تتمثل بالجانب التدريسي العملي التطبيقي, أما اعتبار التعليم علماً فإن كل فن لابد من أن ينهل من نوع معين من أنواع المعرفة الإنسانية، فالرسام فنان لابد أن يعرف خصائص الألوان، والتعليم فن لابد أن يستقي طرائقه وأساليبه من حقائق ومبادئ وقواعد المواد العلمية التربوية النفسية، إذاً ففي مهنة التعليم جانبان متكاملان جانب تطبيقي فني وجانب نظري علمي.

4. **التعليم عملية إنسانية:** التعليم فن تؤطره وتحيط به العواطف والقيم تلك التي لا يمكن إخضاعها للمنهج العلمي, هذا ما أضافه جلبرت هايت G. Hight 1957 إلى التعليم من كونه فن وعلم، فالتعليم يمتلك إطاراً إنسانياً بحتاً خارجاً عن المجال العلمي فهو لا يشبه حل معادلة كيميائية بل هو أقرب إلى تكوين لوحة فنية أو قطعة موسيقية رائعة بوجود المعلم الكفء, التعليم ليس اتباع قواعد وصيغ محددة تفترض الالتزام بفقرات متتالية لا يمكن الحياد عنها إذ بهذا يعد فساداً للمادة العلمية الأكاديمية وعرقلة لفهم الطلبة وضياعاً للعملية التربوية الإنسانية في شراك الذاتية الخاطئة.

تعريف علم النفس التربوي:

يعتبر علم النفس التربوي من المواد الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين وتأهيلهم لأنه يزودهم بالأصل والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي ليصبحوا أكثر فهماً وإدراكاً لطبيعة عملهم وأكثر مرونة في مواجهة المشكلات الناتجة عن هذا العمل.

> ويعرف علم النفس التربوي بـ **(دراسة خصائص المتعلم والمعلم وتفاعلهما معاً ودراسة نتائج التفاعل على صورة تغيرات إيجابية أداءية ملحوظة)** .

ويمكن تعريفه ذلك (أي **ذلك الفرع من فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني وعملياته العقلية والمعرفية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات العلاقة في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، وحتى يتحقق التكيف السليم مع نفسه ومع ما يحيط به)** .

هل يمكن إعداد معلم بدون علم النفس التربوي؟

في حالة جهل بعض المعلمين بمبادئ علم النفس التربوي قد يلجأ بعضهم إلى أساليب غير علمية بحثاً عن أنسب وسائل التدريس ومن هذه الطرائق:

1. استعمال أسلوب المحاولة والخطأ.
2. محاكاة معلميه القدامى أو زملاء ذوي الخبرة.
3. الاعتماد على القواعد التربوية التقليدية.

ومن خلال ما تقدم نجد أن علم النفس التربوي هو:

1. علم نظري وتطبيقي.
2. محوره المتعلم أولاً ثم المعلم.
3. يدرس التغيرات الإيجابية نتاجات فاعلة.
4. هدفه تحقيق النتاجات التربوية المرغوبة.